ضجر السلطان

قصة درويش نصر

رسوم بهجت وبدر

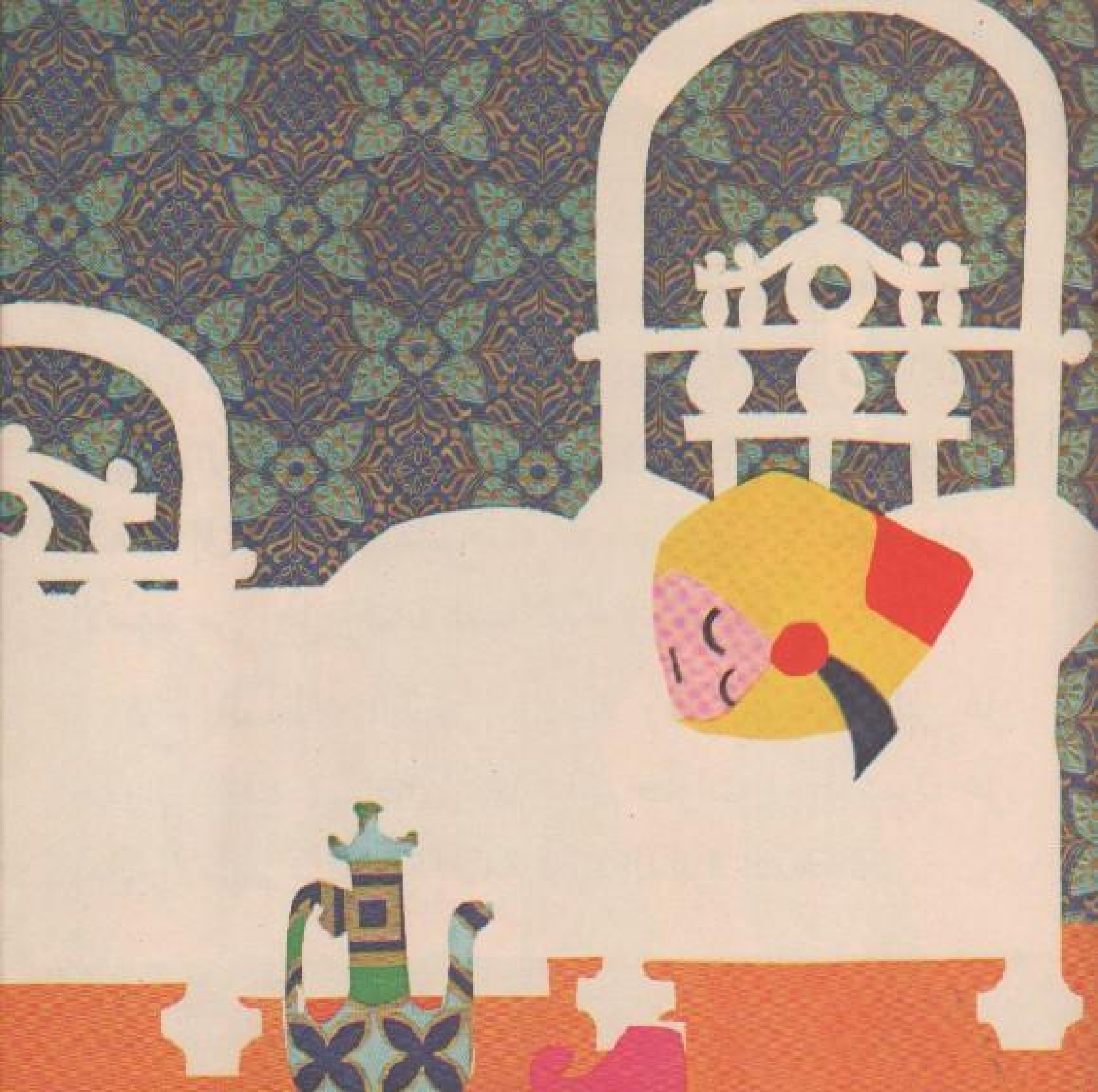




فَوْقَ جَزِيرَةٍ نَائِيَةٍ ، كَانَتْ تَعِيشُ مَدِينَةٌ صَغِيرَةٌ يَحْكُمُهَا سُلْطَانٌ صَغِيرٌ ، وَكَانَ السُّلْطَانُ الصَّغِيرُ مُتَكَبِّراً يَرْفُضُ اللَّعِبَ مَعَ أَبْنَاءِ الجَزِيرَةِ ، فَعَاشَ وَحِيداً بَعِيداً عَنِ النَّاسِ ، وَأَصَابَهُ ضَجَرٌ كَبِيرٌ . وَلِكَيْ يَتَخَلَّصَ مِنْ ضَجَرِهِ لَجَأَ إِلَى النَّوْمِ طِيلَةَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ .

سَئِمَ السُّلْطَانُ الصَّغِيرُ البَقَاءَ فِي فِرَاشِهِ ، وَهَرَبَ النُّعَاسُ مِنْ جُفُونِهِ ، فَخَرَجَ لِزِيَارَةِ الجَزِيرَةِ . وَكَانَ النَّاسُ البُسَطَاءُ يَتَوَقَّفُونَ عَنِ العَمَلِ عِنْدَ مُرُورِهِ وَيَتَدَافَعُونَ لِتَحِيَّتِهِ . وَلَكِنَّهُ كَانَ يُتَابِعُ سَيْرَهُ لأَنَّهُ لا يَلِيقُ بِالسُّلْطَانِ التَّوَقُّفُ لِلتَّحَدُّثِ وَالبَقَاءِ مَعَ النَّاسِ ... وَسُرْعَانَ مَا عَادَ الضَّجَرُ إِلَى قَلْبِهِ فَقَرَّرَ العَوْدَةَ إِلَى قَصْرِهِ .

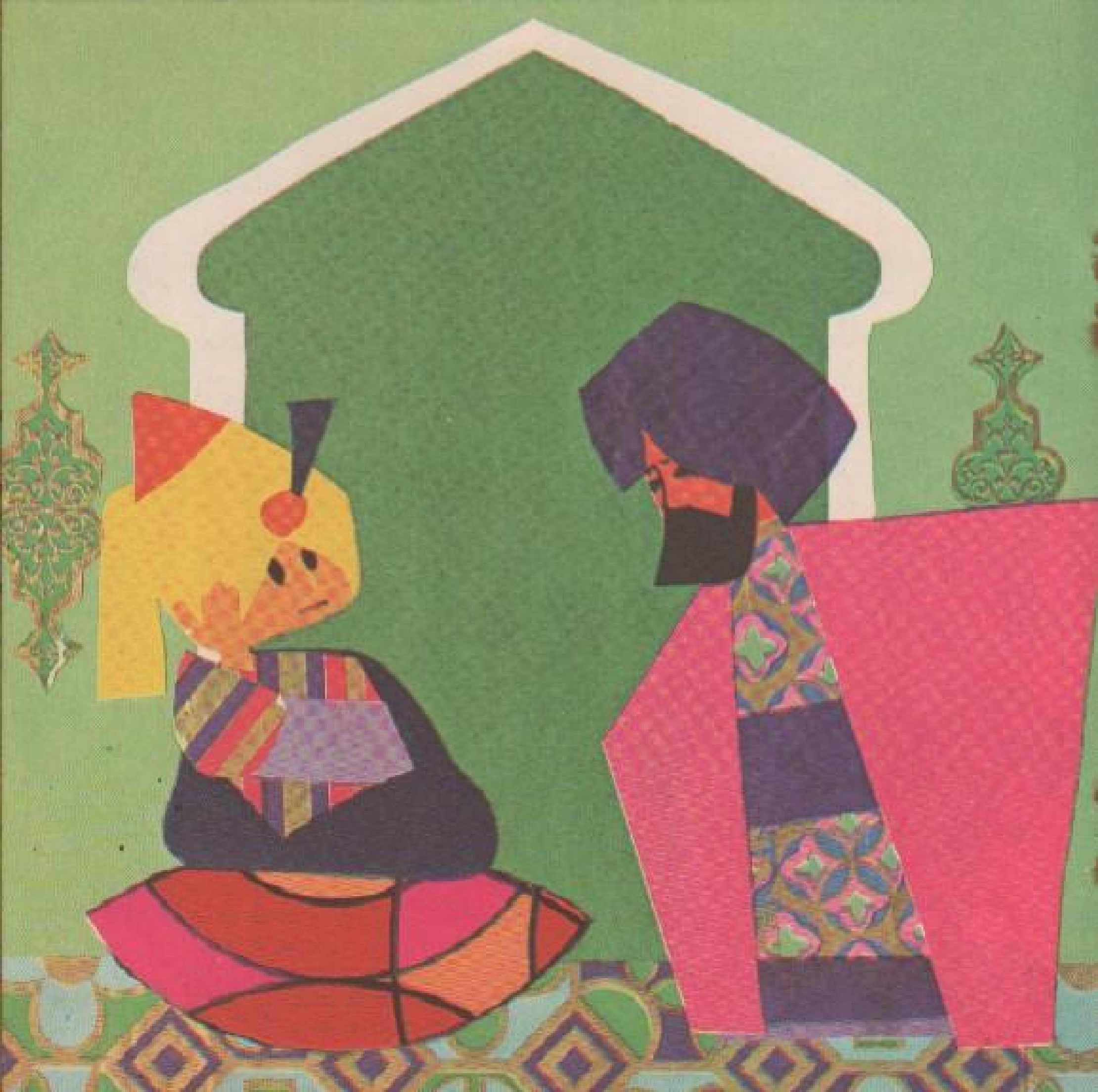
غَضِبَ سُكَّانُ الجَزِيرَةِ لأَنَّ سُلْطَانَهُمْ لَا يَهْتَمُّ بِهِمْ وَلَا يُحِبُّ أَنْ يَعِيشَ مَعَهُمْ ، وَشَكَوْا أَمْرَهُمْ إِلَى كَبِيرِ الوُزَرَاءِ . نَقَلَ الوَزِيرُ شَكْوَى الشَّعْبِ إِلَى السُّلْطَانِ الصَّغِيرِ ، وَكَانَ يَرْتَعِشُ لِخَوْفِهِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ . أَجَابَهُ السُّلْطَانُ الصَّغِيرُ : إِنِّي أَضْجَرُ كَثِيراً ، وَلَيْسَ بِاسْتِطَاعَتِي الاهْتِمَامُ بِمَشَاكِلِ شَعْبِي مَا لَمْ أَجِدْ تَسْلِيَةً أُرَوِّحُ بِهَا عَنْ نَفْسِي .



فَكَّرَ الوَزيرُ طَوِيلًا لِيَجِدَ لُعْبَةً تُسَلِّي السُّلْطَانَ الصَّغِيرَ ، وَتُنْقِذُهُ مِنْ ضَجرِهِ وَتُعِيدُهُ إلى الاهْتِمَامِ بِشَعْبِه .

وَفِي صَبَاحِ اليَوْمِ التَّالي حَمَلَ الوَزِيرُ لَوْحَةً مِنَ الفِلِّينِ عَلَيْهَا دَوائِرُ عَدِيدَةٌ مُلَوَّنَةٌ ، وَحُزْمَةً مِنَ الأَسْهُمِ الصَّغِيرَةِ ، وَذَهَبَ إلى السُّلْطَانِ فَشَرَحَ لَهُ طَرِيقَةَ اسْتِعْمَالِ اللُّعْبَةِ وَرَمْيِ الأَسْهُمِ مِنْ أَجْلِ إِصَابَةِ قَلْبِ الدَّائِرَةِ الصَّغِيرَة .

فَرِحَ السُّلْطَانُ الصَّغِيرُ بِالْهَدِيَّةِ وَعَلَّقَ لَوْحَةَ الفِلِّينِ عَلَى جُدْرَانِ غُرْفَتِهِ ، وَابْتَعَدَ عَنْهَا عِدَّةَ خَطَوَاتٍ وَبَدَأَ يَتَمَرَّنُ عَلَى رِمَايَةِ الأَسْهُمِ مِنْ أَجْلِ إِصَابَةِ قَلْبِ الدَّائِرَةِ الصَّغِيرَة .



لَكِنَّ بَعْضَ الأَسْهُمِ كَانَتْ تَضِلُّ طَرِيقَهَا فَتَرْتَطِمُ بِالحَائِطِ وَتَقَعُ عَلَى الأَرْضِ ، وَلَمْ يَكُنْ يَلِيقُ بِالسُّلْطَانِ الصَّغِيرِ إِحْنَاءُ جَبْهَتِهِ لِيَلْتَقِطَ الأَسْهُمَ عَنِ الأَرْضِ . فَأَمَرَ بِتَكْلِيفِ خَادِمٍ لِجَمْعِ الأَسْهُمِ الَّتِي تَقَعُ عَلَى الأَرْضِ .

اسْتَمَرَّ السُّلْطَانُ الصَّغِيرُ بِاللَّعِبِ فَرِحاً ، وَكَانَ الخَادِمُ يَجْمَعُ الأَسْهُمَ الَّتِي تَقَعُ عَلَى الأَرْضِ ، فَيَرْمِيهَا السُّلْطَانُ مِنْ جَدِيدٍ بِاتِّجَاهِ اللَّوْحَةِ .

بَعْدَ مُضِيِّ سَاعَةٍ مِنَ التَّمْرِينِ ، تَعِبَ السُّلْطَانُ الصَّغِيرُ مِنَ التَّقَدُّمِ إِلَى اللَّوْحَةِ لانْتِزَاعِ الأَسْهُمِ العَالِقَةِ بِهَا ، وَمِنْ ثَمَّ الابْتِعَادِ عَنْهَا لِرَمْيِهَا إِلَيْهَا ثَانِيَةً ... فَأَمَرَ بِتَكْلِيفِ خَادِمٍ آخَرَ لِيَقُومَ بِانْتِزَاعِ الأَسْهُمِ بَدَلاً مِنْهُ .



مَرَّتْ أَيَّامٌ عَديدَةٌ دُونَ أَنْ يَتَمَكَّنَ السُّلْطَانُ الصَّغِيرُ مِنْ إِصَابَةِ قَلْبِ الدَّائِرَةِ الصَّغِيرَةِ ، فَغَضِبَ مِنْ ذَلِكَ وَرَاحَ يَرْمِي الأَسْهُمَ بِعُنْفٍ وَدُونَ تَرْكِيزٍ . وَكَانَتِ الأَسْهُمُ تَضِلُّ طَرِيقَهَا وَلَا تُصِيبُ الهَدَفَ ...



وَبَعْدَ أَنْ نَفِذَ صَبْرُهُ ، أَمَرَ بِجَلْبِ أَمْهَرِ الرُّمَاةِ فِي جَزِيرَتِهِ ، وَكَلَّفَهُ بِرِمَايَةِ الأَسْهُمِ بَدَلًا مِنْهُ ، مِنْ أَجْلِ إِصَابَةِ الدَّائِرَةِ الصَّغِيرَةِ . وَكَانَ الرَّامِي يُتْقِنُ مِهْنَتَهُ وَلَا يُخْطِئُ سَهْمًا وَاحِدًا .

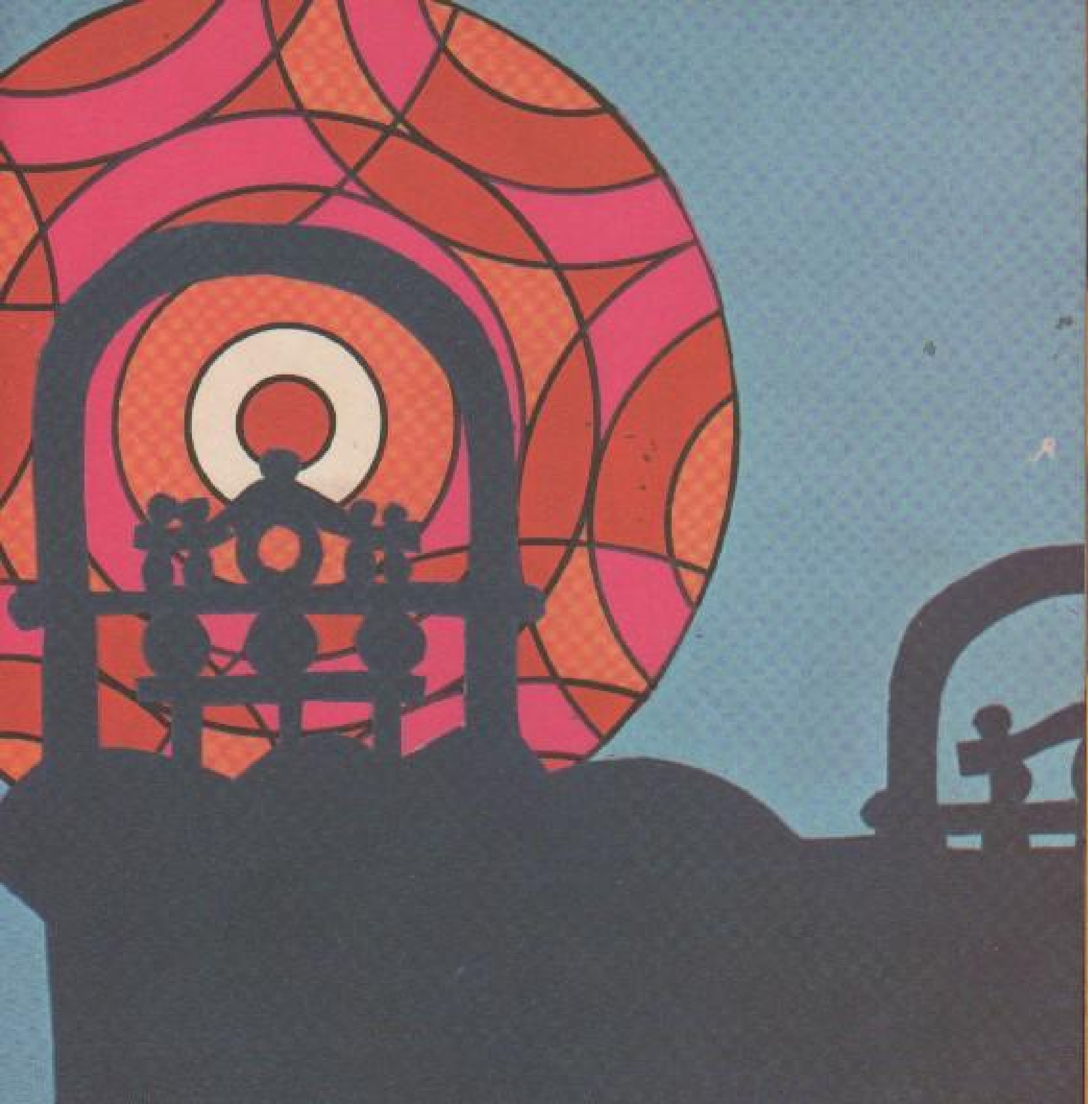


جلَسَ السُّلْطَانُ الصَّغِيرُ يتَفَرَّجُ علَى اللُّعْبَةِ المُسَلِّيَةِ : الرَّامي يَقْذِفُ بِالأَسْهُمِ ، وَالخَادِمُ الأَوَّلُ يجْمَعُ الأَسْهُمَ الَّتِي تقَعُ علَى الأَرْضِ ، وَالخَادِمُ الثَّانِي يَجْمَعُ تِلْكَ الَّتي تَعْلَقُ بِاللَّوْحَةِ .



اسْتَمَرَّ اللَّعِبُ بِدُونِ تَوَقُّف ... وَاسْتَمَرَّ السُّلْطَانُ الصَّغِيرُ جَالِساً فِي مَكَانِهِ يَتَفَرَّجُ عَلَى اللُّعْبَة ... حَتَّى رَجِعَ الضَّجَرُ إِلى قَلْبِه . وَأَثْقَلَ النُّعَاسُ عَيْنَيْهِ فَعَادَ إِلى النَّوْمِ مِنْ جَدِيد !





تضم هذه السلسلة مجموعة حكايات معبرة، أبطالها من الطيور والحيوانات والأطفال، مكتوبة بأسلوب مشوق ومزدانة بلوحات فنية تساعد على توضيح أحداثها.

صدر من هذه السلسلة:

١ - الشجرة
٢ - الفيل يجد عملا
٣ - بديع الزمان
٤ - القفص الذهبي
٥ - الحمامة البيضاء
٦ - جزيرة الضياع
٧ - عودة الطائر
٨ - السلحفاة الحكيمة
٩ - ندم حصان
١٠ - بيت للورقة البيضاء
١١ - وحيد القرن والعصافير
١٢ - الفيل في الصحراء
١٣ - نرجس
١٤ - الريش الجميل
١٥ - الطفل والمطر
١٦ - القط الكسلان
١٧ - الشراع الأبيض
١٨ - الجراد في المدينة
١٩ - صيام الثعلب
٢٠ - الفأر والجبل
٢١ - الفلاح والتنين
٢٢ - الصياد وديك الحجل
٢٣ - القمر والصغار
٢٤ - ضجر السلطان
٢٥ - الغضب
٢٦ - غزال محب للاسئلة
٢٧ - جواد الارض الخضراء
٢٨ - البلبل الصغير الشريد
٢٩ - حصان العم رضوان
٣٠ - رحلة الدجاجة الذكية
٣١ - الفأس
٣٢ - السلطان والقمر
٣٣ - مدينة الألوان
٣٤ - عصفور الجنة
٣٥ - في المدرسة
٣٦ - حسن والغول
٣٧ - الأرنب الشارد
٣٨ - يا ليل يا عين
٣٩ - القطة الصغيرة

ضجر السلطان

الطبعة الاولى ١٩٧٧
الطبعة الثانية ١٩٨٢
الطبعة الثالثة ١٩٨٨


دار
الفتى
العربي
للنشر والتوزيع
كورنيش المزرعة. بناية الجزائر. ص.ب ١٤/٥٢٣٦. بيروت - لبنان
سلسلة المستقبل للأطفال